

التأويل في مختلف المذاهب والآراء

المؤمنون فيخرّون سجّداً، وأمّا المنافقون فتكون طهورهم طبقاً طبقاً، كأنّ فيها السفايد...»[28]. وقال معترضاً على غفلتهم عن أساليب اللغة: ثمّ كان من حقّ الساق – لو أُريد بها ساق الرحمان – أن تُعرّف؛ لأنّها ساق مخصوصة معهودة عندهم[29]. وهكذا قال الثعلبي: «(يَوِّمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاق) أي: عن أمر شديد فطيع، وهذا من باب الاستعارة، تقول العرب للرجل إذا وقع في أمر عظيم يحتاج فيه إلى جدّ وجهد، ومعاناة ومقاساة للشدة: شمّر عن ساقه، فاستعير الساق في موضع الشدة. قال دُرَيْد بن الصمّة يرثي رجلاً: كمش الإزار خارج نصف ساقه *** صبور على الجلاء طلاع أنجد ويقال للأمر إذا اشتدّ وتفاقم، وظهر وزالت عماه: كشف عن ساقه، وهذا جائز في اللغة وإن لم يكن للأمر ساق. وهو كما يقال: أسفر وجه الأمر، واستقام صدر الرأي. قال الشاعر يصف حرباً: كشفت لهم عن ساقها *** وبدا من الشرّ الصراح وقال آخر: قد كشفت عن ساقها فشدّوا *** وجدّت الحرب بكم فجذّوا